

كلمة صاحب الجلالة أثناء استقباله لمكتب مجلس النواب

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في نهاية صباح اليوم بقاعة العرش الكبرى بالقصر الملكي بالرباط مكتب مجلس النواب يتقدمهم رئيس المجلس السيد الداي ولد سيدي بابا.

وقد ألقى السيد الداي ولد سيدي بابا بين يدي جلالة الملك كلمة أكد فيها ولاء المجلس وإخلاصه لجلالته ورغبته الأكيدة في العمل من أجل تحقيق ما يصبو إليه جلالته من رقي وتقدم للشعب المغربي.

وألقى جلالة الملك بعد ذلك الكلمة التوجيهية التالية :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حضرات السادة

إن سرورنا عميق باقتبالكم اليوم في هذه القاعة سرور أساسه إيمان راسخ قوي بالمهمة التي أنيطت بكم، سرور أساسه إدراك هدف وتحقيق خطوات كنا دائما نسعى لتحقيقها والوصول إليها، ذلك أن تكويننا كان أولا في مدرسة محمد الخامس طيب الله ثراه، وتكويننا القانوني ومستوانا الثقافي، لا يسمحان لنا أن نعيش بدون برلمان، وأن تعقد في دول المرة تلو المرة مؤتمرات عالمية لتجمعات البرلمانيين، وأن يكون المغرب ذلك البلد المثقف المهذب الأصيل في الحضارة وفي البناء والتشييد غائباً عن تلك التجمعات والمؤتمرات.

إنني أريد أن تعلموا أن مكتبي مفتوح أمامكم باستمرار وعليكم أن تعلموا كذلك أن مائدة عملي هي رهن إشارتكم للإجتماع بي في أي وقت ما رأيته أو رأيتموه ضروريا، ذلك أنه بمقتضى الدستور فإن دور ملك البلاد هو دور الحكم، فإذا كان الحكم لا يحتك إلا بجانب من جوانب السلطة ألا وهو جانب التنفيذ، ولا يعاشر إلا الوزراء، ولا يتعارف بشريا إلا مع السلطة التنفيذية صعب عليه أن يقوم بدور الحكم المنتظر منه، أما إذا تمت اجتماعات كثيرة ومختلفة ومتعددة بيني وبين المكتب وبيني وبين رؤساء اللجان فلي اليقين أن الأمور ستسير بالهدوء والرصانة والسرعة المطلوبة من الجميع.

فإذا كان مطلوبا من الجهاز التنفيذي أن يكون سريعا في تنفيذ المشاريع، وفي تشييد ما يجب أن يشيد، وفي تحقيق ما خطط، فلا يمكنه أن يسير السير الملائم للظروف التي يعيشها العالم، إلا إذا كان كذلك مدفوعا ومدعما بالجهاز التشريعي، فلهذا أتوجه الآن بكيفية خاصة إلى رئيس البرلمان وإلى نوابه لأقول لهم أن دوركم مهم جدا، ذلك أن المداولات تتمشى على الكيفية التي يريد أن يتمشى عليها الرئيس.

فعلى الرئيس أن يكون دائما ملما بالمشكل حتى يمكنه أن يسير المداولة وحتى لا تقع المذاكرات في المسائل الجانبية ويترك ما هو أولى وما هو ضروري.

وعليكم أن تتعلموا مهنتكم، ولي اليقين أن ما أوتيتموه من تكوين شخصي وما اجتمع عليكم في الدورة الأولى من التصويت داخل في البرلمان وما اجتمع حولكم من الإرادات سيهديكم سواء السبيل ويجعلكم تسيرون في الخطة المنتظرة.



ونصيحتي لكم أنه حينما تنتهي هذه الدورة تجولون في العالم لتروا كيف تتمشى البرلمانات، فعلينا أن نخلق تقاليد لبرلماننا ليكون محترما، ولا يمكن أن يكون محترما إلا إذا احترم نفسه، علينا أن نخلق تقاليد في هندامنا، في دخول الرئيس إلى القاعة، في طلب الكلمة، في الإقتبالات التي ستكون عندكم، وسوف أكون فخورا فيما إذا وافقت زيارة رئيس دولة اجتماع البرلمان أن يدخل في برنامجه الرسمي الخطاب الذي سيلقيه أمامكم.

فعليكم أن تكونوا إذا الممثلين فكريا وهنداميا لأولئك الذين انتخبوكم وصوتوا لصالحكم، فالمغربي رجل طاهر لأنه متدين، المغربي رجل أنيق لان من خصاله الحشمة، والحشمة والحياء من الإيمان.

فلي اليقين أن الله سبحانه وتعالى الذي جمع حولكم الأصوات والكلمات والارادات سيتم عملكم بخير، ويكلل جهودكم بالنجاح، وسوف تكون المدرسة الأولى لهذه الإنطلاقة الديمقراطية المغربية غير المستعارة وليست مجلوبة من الخارج، ولكنها تجربة مغربية أصيلة سوف تكون مسيرتنا الثانية ولكن مسيرة طويلة بدون انقطاع وبدون رجوع، مسيرة إن شاء الله هادفة ومنتصرة بحول الله وقوته.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بالرباط

الثلاثاء 19 ذي القعدة 1397 — 1 نونبر 1977